منوعات

MEDIA

أخبار الـAI

سحبت شركة غوغل إعلاناً أغضب مشاهدي أولمبياد باريس، إذ يظهر برنامجها للذكاء الاصطناعي وهو يساعد فتاة في كتابة رسالة إلى الرياضية المفضلة لديها. وأوضحت: «إيماننا بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز الإبداع البشري، لكن لا يمكن أن يحل محله».

أظهرت دراسة جديدة أجراها باحثون من جامعتي رايس وستانفورد الأميركيتين أن تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي باستخدام بيانات منتجة أصلاً بالتقنية ذاتها يمكن أن يؤدي إلى مشاكل كبيرة في دقة المعلومات وجودتها، وعرض محتوى متضارب بصورة متزايدة.

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، مارك زوكربيرغ، أن «ميتا ايه آي» في طريقه ليصبح مساعد الذكاء الاصطناعي الأكثر استخداماً. وأشار إلى أن كمية الموارد المعلوماتية اللازمة لتدريب نموذج «لاما 4» أكبر بعشر مرات من تلك المستخدمة في «لاما 3».

تعتزم البرازيل استثمار 4,1 مليارات دولار بحلول عام 2028 في الذكاء الاصطناعي، بهدف تطوير «كمبيوتر خارق» من صنعها، وفق وثيقة قدّمت إلى الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا. وقال هذا الأخير: «وثيقة الذكاء الاصطناعي تمثل خطوة مهمة للبلاد».

نقابة الصحافيين السودانيين: «لا تنسوا السودان»

مجدداً تحاول نقابة الصحافيين السودانيين تسليط الضوء على المأساة في البلاد، في ظل الحرب الدائرة منذ أكثر من عام. وهذه المرة أطلقت حملة بعنوان «لا تنسوا السودان»

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

أطلقت نقابة الصحافيين السودانيين السبت، حملة لوقف الحرب الدائرة في البلاد منذ 15 إبريل/نيسان شعارها «لا تنسوا السودان»، وشددت على ضرورة ضمان أمن وسلامة الصحافيين وتعزيز دور الصحافة في نقل الحقائق المجردة وتسليط الضوء على معاناة المدنيين.

وذكرت نقابة الصحافيين السودانيين، في بيان لها، أن إطلاقها الحملة يأتي التزاماً بمواثيقها وتعهداتها، وذلك من أجل «وقف الحرب، وتسليط الضوء على المأساة الإنسانية التي يعيشها أبناء شعب السودان، ولفت الانتباه إلى معاناة السودانيين جراء الحرب اللعينة والضغط من أجل استعادة حياتهم الكريمة».

ودعت النقابة الأطراف المتنازعة إلى «وقف الأعمال القتالية فوراً، والسعي الجاد لإيجاد حلول سلمية وشاملة، لقطع الطريق أمام المزيد من الضحايا والدماء والتشرد والضياع». وشددت على أنه من واجب جميع الأطراف «احترام القوانين الإنسانية الدولية وحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية لإبراء جراح المتضررين»، كما دعت «جميع الجهات الفاعلة وأصحاب الضمائر الحية إلى دعم المبادرات السلمية والمشاركة الفعالة في جهود وقف الحرب وإحلال السلام في السودان، فبلادنا الحبيبة تقف على مفترق طرق اليوم، ويجب على الجميع تحكيم صوت العقل». وشددت على ضمان أمن وسلامة الصحافيين السودانيين وتعزيز دور الصحافة في نقل الحقائق المجردة وتسليط الضوء على معاناة المدنيين جراء الحرب الطاحنة، معربة عن أملها أن تساهم الحملة «في إنهاء المعاناة وتحقيق الاستقرار الذي يستحقه الشعب». ورغم دخول عشرات الصحافيين الأجانب لتغطية الحرب منذ اندلاعها، تتجاهل مؤسسات إعلامية غربية وعربية التغطية اليومية للأوضاع المأساوية للسودانيين، وهو ما دفع بشكل أساسي لإطلاق هذه الحملة. ففي كلمة لنقيب الصحافيين السودانيين عبد المنعم أبو إدريس بمناسبة تدشين الحملة، قال إن الحرب في السودان «مأساة منسية على الرغم من أن العالم يتحدث عن أكبر كارثة انعدام غذاء في العالم»، مشيراً إلى أنه كان لزاماً على النقابة «أن تلعب دوراً في تنبيه ضمير العالم الحي إلى هذه المأساة الإنسانية

منذ اندلاع الحرب اعتُقل أكثر من 40 صحافياً سودانياً

التي يغطيها النسيان». وأضاف: «لا تنسوا السودان، استيقظوا وانظروا إلى هذه المأساة التي تتمدد كل يوم وتضيف إلى ضحاياها أناساً جدداً».

وفي بيان لاحق، أكدت النقابة أن قوات الدعم السريع تواصل انتهاك حقوق الصحافيين السودانيين إذ تواصل اعتقال مهندس الصوت المعروف في الإذاعة السودانية، مأمون حسن حامد، منذ الثاني من فبراير/شباط الماضي، في مدينة أم درمان. وحملت قوات الدعم السريع مسؤولية أمنه وسلامته، وطالبت بإطلاق سراحه فوراً من دون قيد أو شرط. كما حذرت النقابة قوات الدعم السريع من التمادي في انتهاك حقوق الصحافيين والصحفيات واستهدافهم واعتقالهم وسيلةً من أجل إسكاتهم وتخويفهم.

ومنذ اندلاع الحرب في السودان العام الماضي، تم اعتقال واحتجاز وتوقيف أكثر من 40 صحافياً بينهم خمس صحافيات من قوات الدعم السريع واستخبارات الجيش السوداني وجهات أخرى غير معلومة. وقد احتل السودان المركز 149 من بين 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة لعام 2024 الذي تعده منظمة مراسلون بلا حدود. وقد حذرت المنظمة من أنه «منذ اندلاع الصراع في 15 إبريل، بين الجيش النظامي بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان والقوات شبه العسكرية التابعة لقوات الدعم السريع بقيادة الفريق أول حميدتي، تزايدت بحدة التهديدات والاعتداءات والانتهاكات ضد الصحافيين، مما دفع الكثير منهم للجوء إلى الدول المجاورة». وحذّرت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، من أن الكارثة الإنسانية التي يشهدها السودان الغارق في الحرب تتهدّد المنطقة بأسرها، وذلك غداة تقرير أممي خلص إلى تفشي المجاعة في أجزاء من ولاية شمال دافور.

وخلصت مراجعة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي التي تستخدمها وكالات الأمم المتحدة إلى أن الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو أدخلت مخيم زمزم القريب من مدينة الفاشر المحاصرة في المجاعة. وحضّت المفوضية العليا للاجئين الجهات المانحة الدولية على زيادة مساعداتها للسودان حيث أوقعت الحرب عشرات آلاف القتلى، وفق الأمم المتحدة. ويواجه نحو 26 مليون شخص في السودان مستويات مرتفعة من «انعدام الأمن الغذائي الحاد» في البلاد، وفق ما أفاد تقرير أوردته الأمم المتحدة الخميس.

نقيب الصحافيين السودانيين عبد المنعم ابو إدريس، 29 اغسطس 2022 (أشرف الشاذلي/ فرانس برس)

دعوى تتهم «تيك توك» بانتهاك خصوصية الأطفال

واشنطن ـ **العربي الجديد**

رفعت وزارة العدل الأميركية دعوى قضائية ضد «تيك توك»، واتهمتها بتعريض سلامة ملايين الأطفال للخطر عبر جمع بياناتهم الشخصية من دون موافقة أولياء أمورهم. «تيك توك» تكافح في الوقت نفسه قانوناً أميركياً يجبر الشركة المالكة لها «بايتدانس» على بيعها لمستثمرين غير صينيين خلال تسعة أشهر، وإلا فستواجه خطر حظرها في الولايات المتحدة. وهذه الدعوى المدنية رفعتها وزارة العدل ولجنة التجارة الفيدرالية (إف تي سي) الجمعة، وادعتا فيها بأن منصة تيك توك تنتهك قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت (COPPA). وقالت رئيسة لجنة التجارة الفيدرالية لينا خان، في بيان، إن «منصة تيك توك انتهكت عمداً وبشكل متكرر خصوصية الأطفال، مما هدد سلامة الملايين منهم في أنحاء البلاد كافة». قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت (COPPA) يمنع المواقع والمنصات الإلكترونية من جمع المعلومات الشخصية للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 13 عاماً من دون موافقة أولياء أمورهم.

زعمت الدعوى أن «تيك توك» سمحت للأطفال منذ عام 2019 باستخدام المنصة، وجمعت واستخدمت بياناتهم الشخصية من دون إبلاغ أولياء أمورهم. وأضافت الدعوى أن الحسابات التي دشنت في «وضعية الأطفال» (Kids Mode)، المخصص للمستخدمين الذين تقل أعمارهم عن 13 عاماً، جمعت عناوين البريد الإلكتروني وغيرها من المعلومات الشخصية.

وقال مسؤولون من وزارة العدل الأميركية، في بيان، إن «تيك توك» والشركة الأم بايتدانس «فشلتا مراراً في تلبية» طلبات أولياء الأمور بإزالة حسابات وبيانات أطفالهم، وإن لديهما سياسات غير فعالة لتحديد وحذف الحسابات التي أنشأها الأطفال. في المقابل، أكد المتحدث باسم «تيك توك» ألكسندر هاوريك أن الشركة لديها ضمانات لضمان تجارب مناسبة للعمر، وأنها تزيل الحسابات المشتبه في كونها

اتهام «تيك توك» بجمع بيانات الأطفال من دون إبلاغ أهلهم

لمستخدمين قاصرين. وقال لوكالة فرانس برس: «نحن لا نتفق مع هذه الادعاءات التي يتعلق الكثير منها بأحداث وممارسات سابقة غير دقيقة أو جرت معالجتها». وأضاف: «نحن فخورون بجهودنا لحماية الأطفال، وسنستمر في تحديث وتحسين المنصة». قبل خمس سنوات، رفعت الولايات المتحدة دعوى قضائية تركز على قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت ضد تطبيق Musical.ly الذي اشترته «بايتدانس» ودمجته في «تيك توك». وأسفرت هذه القضية عن اضطرار «تيك توك» إلى اتخاذ خطوات للامتثال لقانون خصوصية الأطفال، وفقاً لمسؤولي وزارة العدل. اعتمد الكونغرس الأميركي، في إبريل/ نيسان الماضي، قانوناً يجبر «بايتدانس» على بيع «تيك توك» لمستثمرين غير صينيين خلال تسعة أشهر، وإلا فستواجه خطر حظرها في الولايات المتحدة. وترى «تيك توك» أن هذا القانون ينتهك حرية التعبير التي يكفلها الدستور الأميركي في التعديل الأول منه. لكن الحكومة الأميركية تؤكد أن القانون يهدف إلى الاستجابة لمخاوف تتعلق بالأمن القومي، وليس إلى الحد من حرية التعبير، معتبرة أن ليس بإمكان «بايتدانس» الاستفادة في هذه الحالة من الحماية التي ينص عليها التعديل الأول من الدستور. وفقاً للحجج التي قدمتها وزارة العدل الأميركية، تتعلق المخاوف بأنّ «بايتدانس» ملزمة بالاستجابة لطلبات السلطات الصينية في الوصول إلى بيانات المستخدمين الأميركيين، كما يمكن للتطبيق فرض رقابة على محتوى معين على منصته أو تسليط الضوء على آخر.

وترى «تيك توك» أن طلب بيع التطبيق «مستحيل ببساطة» خصوصاً خلال فترة زمنية محددة. وجاء في الشكوى المقدمة من «تيك توك» و«بايتدانس» أنه «لأول مرة في التاريخ، اعتمد الكونغرس تشريعاً يستهدف منصة واحدة لفرض حظره على مستوى البلاد ومنع كلّ أميركي من المشاركة في مجتمع عالمي واحد يضم أكثر من مليار شخص».

اتهمت الدعوى «تيك توك» بتعريض سلامة الأطفال للخطر (Getty)

معرض

ينظّم متحف اللوفر حتى 16 من سبتمبر معرضاً بعنوان «الألعاب الأولمبية: الإرث القديم... والابتكار الحديث»، يستعرض الدور الفرنسي في تشكيل ملامح الألعاب الأولمبية

الألعاب الأولمبية
قرن على آخر نسخة فرنسية

ريم ياسر

كيف نشأت فكرة الألعاب الأولمبية الحديثة؟ ومَن ساهم في تشكيل ملامحها؟ وما هو الدور الفرنسي المحوري في تنظيمها؟ هذه التساؤلات وغيرها تمثل محاور رئيسية للمعرض الذي ينظمه متحف اللوفر حتى 16 من سبتمبر/أيلول المُقبل تحت عنوان «الألعاب الأولمبية: الإرث القديم... والابتكار الحديث». يوفر المعرض لزواره سجلاً حافلاً من البيانات والمعلومات المتعلقة ببداية الألعاب الأولمبية ومرجعيتها القديمة. لكن الأمر لا يقتصر هنا على السرد التاريخي والمعلوماتي وحسب، إذ سيتمكن زوار المعرض من مطالعة الكثير من المعروضات التاريخية المهمة التي تربط بين المسابقات الأولمبية القديمة والمسابقات الحديثة.

دور بيار دي كوبرتان

يلقي المعرض الضوء على البدايات الأولى لأكبر مسابقة رياضية وأكثرها مشاهدة في العالم، كما يحتفي بمرور مائة عام على آخر دورة نظمتها فرنسا عام 1924 (استضافتها أول مرة عام 1900). ويُعد المعرض جزءًا من البرنامج الثقافي للألعاب الأولمبية والبارالمبية لعام 2024، وهو برنامج شامل تُشارك فيه العديد من المؤسسات الفنية والثقافية الفرنسية، ومن بينها متحف اللوفر. من المعروف أن هذا الحدث الدولي المهم كان من بنات أفكار الباحث والمُثقف الفرنسي بيار دي كوبرتان (1863 - 1937)، الذي يطلَق عليه الأب الروحي للألعاب الأولمبية الحديثة. تزعّم كوبرتان الدعوات المُطالبة بإحياء المنافسات الرياضية اليونانية القديمة، حتى تحقق حلمه في النهاية بتنظيم أول دورة أولمبية حديثة عام 1896 في أثينا. وقد ساهم مع آخرين في وضع التصورات الأولية للألعاب الأولمبية الحديثة وهو مُصمم لأبرز رموزها.

يوفر المعرض سجلّاً من البيانات عن بداية الألعاب الاولمبية

التف حول كوبرتان عدد من الأشخاص المؤمنين بفكرته من تخصصات مختلفة، بينهم علماء آثار، وعلماء لغة، ورياضيون، وفنانون، ومصورون، وخبراء في التصوير السينمائي. كانت وظيفة التخصصين الأخيرين ترجمة الحركات المرسومة على القطع الأثرية إلى حركات حية.

اول تصور بصري شامل

بين أبرز هذه الشخصيات التي ساندت كوبرتان في دعوته يأتي الرسام الفرنسي السويسري إميل جيليرون (1850-1924) وهو صاحب أول تصور بصري شامل لدورة الألعاب الأولمبية الحديثة. تدرب جيليرون في مدرسة الفنون الجميلة في باريس، وعُين رسامًا رسمياً لأول دورة ألعاب أولمبية عام 1896، فوضع تصميم جوائز الفائزين وصمم الشعارات والملصقات المصاحبة لهذه الدورة، كما وضع تصميمات لعشرات الطوابع البريدية التي صدرت بهذه المناسبة. استلهم الفنان تصميماته تلك من الرسوم والمنحوتات والزخارف اليونانية القديمة، والتي تمرّس على رسمها أثناء عمله رساماً في بعثات التنقيب عن الآثار.

يشير المعرض إلى أن الألعاب الحديثة ليست تكراراً حرفياً للمسابقات القديمة لسبب بسيط، هو أن النصوص التي تتحدث عن هذه الألعاب كانت شحيحة للغاية، كما أن الرسومات التي صورت هذه الألعاب لم تكن كافية بالطبع. وقد سعى بيار دي كوبرتان بمساعدة عدد من خبراء اللغة والآثار والتصوير إلى إعادة تصور هذه الألعاب بناءً على ما تم العثور عليه من آثار، وما وصل إلينا من نصوص تتحدث عن هذه الاحتفالات الرياضية القديمة. لم يكن لسباقات المارثون مثلاً أي وجود قبل عام 1896، وقد استلهمها كوبرتان من الرسوم التي زينت بعض القطع الأثرية.

يضم المعرض واحدة من هذه القطع الأثرية المهمة التي ألهمت الباحث الفرنسي قواعد سباقات المارثون، وهي عبارة عن إفريز عليه نقش بارز يصور مجموعة من الرجال وهم يركضون. بين المعروضات أيضاً توجد لوحة جصية مستطيلة الشكل مُزينة بنحت بارز لمجموعة من الأطفال وهم يمارسون رياضات مختلفة، وهي الرياضات نفسها التي اعتمدتها اللجنة الأولمبية الأولى وبطلق عليها اليوم الألعاب الخماسية: الرماية والمبارزة والسباحة والفروسية والعدو.

التراث اليوناني

لا يقتصر الاستلهام من التراث اليوناني القديم على المنافسات الرياضية فحسب، بل يمتد كذلك إلى التفاصيل الأخرى المرتبطة بهذه السباقات، كالكأس التي توزع على الفائزين مثلاً. تعد الكأس من بين العناصر المبتكرة والمصاحبة للألعاب الأولمبية، إذ لم يكن توزيع الكؤوس من الأمور المُتبعة في المسابقات الرياضية الحديثة قبل عام 1896. وكان أول من وضع تصورا للكأس جائزة للاعبين هو عالم اللغويات والمصمم الفرنسي ميشيل بريال (1932 - 1915)، الذي صمم الجائزة على هيئة كأس للشرب لها قاعدة واسعة وبدن مرتفع، مع زخارف نباتية وحيوانية. هذا التصميم الذي وضعه بريال كان مستلهماً من إحدى القطع الأثرية التي عُثر عليها في ذلك الوقت، وهي عبارة عن مزهرية من الرخام على هيئة كأس. يضم المعرض نسخة طبق الأصل من هذه المزهرية إلى جانب أول كأس تم توزيعها في الأولمبياد، وهي الكأس الفضية التي صممها بريال وصنعها صائغ فرنسي مجهول. من بين التفاصيل الأخرى المستلهمة من التراث اليوناني القديم تأتي هذه الحفلات الموسيقية والاستعراضات الغنائية التي يتم تقديمها للجمهور في بداية كل دورة. يُظهر المعرض كيف أن هذه الحفلات والاستعراضات المُلازمة لدورات الألعاب الأولمبية الحديثة ما هي إلا محاكاة لما كان متبعاً في المسابقات الأولمبية القديمة، التي كانت تبدأ بالترانيم المُخصصة لتمجيد الإله زيوس.

من دورة الألعاب الأولمبية في باريس عام 1924 (Getty)

متاحف قطر

افتتحت متاحف قطر و 1-2-3 متحف قطر الأولمبي والرياضي، معرضا في العاصمة الفرنسية انطلاقاً من 31 يوليو إلى غاية 25 اغسطس بهدف لو رويال مونسو - راغلز باريس، يتتبع معرض «الفكر الاولمبي: قيَمٌ وقِمَمٌ « مسيرة 40 عاما من مشاركة قطر في الالعاب الاولمبية، وذلك منذ 1984. كما تقدم متاحف قطر، لاول مرة، كتاب «يار دي كوبرتان: نصوص مختارة»

مسلسل

الفصول الأربعة... ماذا بقي من الحكاية ليُروى؟

عماد كركص

مع تأكيد الكاتبة السورية ريم حنا، أنها بصدد كتابة جزء جديد وثالث من مسلسل الفصول الأربعة الذي عرض بجزئه الأول عام 1999، ثم جزئه الثاني عام 2002، سيكون الفضول مفتوحاً أمام متابعي الدراما السورية والعربية، وعشاق هذا العمل بالتحديد، لمعرفة ما ستفضي إليه قصة الجزء الثالث، بعد نحو 25 عاماً من العرض الأوّل للعمل. شكّل «الفصول الأربعة»، للمخرج الراحل حاتم علي، والكاتبتين دلع الرحبي (زوجة علي) وريم حنا، نقلة نوعية في الدراما الاجتماعية السورية، لجهة حياكة قصة دافئة وسهلة – ممتعة عن العائلة السورية، وهي عائلة كبيرة (عائلة كريم ونبيلة وبناتهما وأحفادهما وأصهارهما)، ينتمي أفرادها بحكم الصدفة، التي غالباً ما تتكرر في المجتمع السوري، إلى طبقات مختلفة من هذا المجتمع: الفقيرة، الوسطى، الثرية، فتدور بينهم تفاعلات، تعالج مشاكل اجتماعية بحتة، لا سيما علاقة الكبار فيما بينهم، أو الكبار مع الصغار، ومشاكل الشباب وانطلاقتهم في الحياة، بالإضافة إلى تعريج واضح على الصراع الطبقي.

لكن تلك العائلة، التي أحبها السوريون، وطبعت شخوصها في مخيلة محبي المسلسل كما كانوا عليه قبل 25 عاماً، ستكون بحالة مختلفة، ومختلفة جداً، سيما مع غياب الكثير من أفرادها لسبب أو آخر. فكيف يمكن للكاتبة ريم حنا أن تعوض غياب كل منهم، وكيف يمكن التعامل مع الشخصيات المتبقية، مع تغير ظروفها وأعمارها، كما سنوضح تفصيلاً في هذا التقرير:

كيف ستعوّض الكاتبة غياب خالد تاجا؟ (لؤي بشارة/فرانس برس)

عائلة كريم

كريم: الجد، لعب دوره باقتدار الراحل خالد تاجا، الذي توفي عام 2012، تاركاً مكانه فراغاً على رأس العائلة، ولا يعتقد أن قصة الجزء الثالث تستطيع إبقاء الشخصية مع تعويض تاجا بممثل آخر. نبيلة: لعبت دورها القديرة الراحلة نبيلة النابلسي (توفيت عام 2010)، ومن الصعب تعويض شخصيتها في قصة الجزء الثالث للسبب ذاته المتعلق بشخصية كريم، يضاف إلى أن انطباع صورة الجد والجدة التصق بكل من خالد تاجا ونبيلة النابلسي. جميلة: عمة العائلة، أخت كريم، لعبت دورها الراحلة هالة شوكت، التي دفعها الاعتداد بجمالها لرفض العرسان ما جعل قطار الزواج يفوتها. وبما أنها كانت تعيش مع كريم ونبيلة في منزل العائلة الذي هو محور قصة «الفصول الأربعة»، فهناك حل أمام الكاتبة بالإبقاء على شخصيتها وتعويض هالة شوكت بممثلة أخرى، ربما.

نادية: الابنة الصغرى العزباء في العائلة، ولعبت دورها الممثلة يارا صبري. ويمكن للكاتبة أن تتحايل على الأحداث، من خلال جعل ناديا تسير على خطى عمتها والبقاء عازبة، للحفاظ على وجودها في منزل العائلة. تبقى مشكلة شخصية ناديا، أن الجزء الجديد إذا كان من المقرر تصويره في دمشق، حيث منزل العائلة (محور العمل) فسيكون من الصعب أو المستحيل عودة يارا صبري للعب دورها، بسبب مواقفها المعارضة للنظام السوري.

من المتوقع أن يحمل الجزء الجديد تغييرات على صعيد الشخصيات

عائلة نجيب

نجيب: لعب دوره بحرفية الممثل بسام كوسا، ولا يزال كوسا الذي يمثل الشخصية العصامية مثالاً عن الطبقة الوسطى، حاضراً في دمشق وقادراً على لعب شخصيته ذاتها في الجزء القادم. مَجْدة: زوجة نجيب، وابنة كريم ونبيلة، لعبت دورها الممثلة مها المصري، التي ابتعدت فترة عن الشاشة بعدما فشلت عمليات تجميل أجرتها، لكنها قررت القبول بالواقع والعودة إلى الشاشة، وعلى الأغلب ستعود للعب ذات الشخصية في الجزء القادم من «الفصول الأربعة». رامي: ابن مَجْدة ونجيب، لعب شخصيته ميلاد يوسف، ويمكن أن تتطور شخصيته في الجزء القادم كثيراً، نظراً لطبيعة الشخصية، مهندس ميكانيك ومهتم بعلوم الكومبيوتر. سوسو: ابنة مَجْدة ونجيب، والفتاة الحالمة البسيطة التي لعبت دورها ديمة بياعة. وتعتبر بياعة الوحيدة بين طاقم التمثيل التي علقت على إنتاج جزء ثالث من «الفصول الأربعة»، رافضة الفكرة. ورأت أن استحضاره بالشكل الذي انطبع في مخيلة جمهوره صعب لأسباب عدة.

دردشة

أمينة خليل: هذا أحب الأفلام إلى قلبي

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

مع بدء عرض فيلمها «إكس مراتي» في دور السينما المصرية، قالت الممثلة أمينة خليل إن هذا العمل هو «من أحب الأفلام إلى قلبي»، بما أنه يعتبر أولى خطواتها في عالم الكوميديا، بعد فيلم «شقو» (إبريل/نيسان 2024) مشيرة إلى أنها تنتظر رأي الجمهور حول دورها في العمل. وفي دردشة مع «العربي الجديد» أوضحت الممثلة المصرية أنها تسعى دائماً إلى عدم وضع نفسها في قالب تمثيلي واحد، بما أنها تسعى دائماً إلى التغيير، وهو ما يفسر مشاركتها في أعمال كوميدية، ومسلسلات درامية وغيرها...

وأشارت خليل، إلى أنها سعيدة جداً بالعمل في فيلمها الجديد مع الفنان محمد ممدوح، بعد عدة أعمال شاركا فيها سوياً، مؤكدة أن «الكيمياء بيننا قوية جداً، فهناك حالة ارتياح مشتركة في العمل، سواء في السينما أو التلفزيون». كما تحدثت عن أهمية مشاركة الممثل هشام ماجد في الفيلم «فهو إضافة كبيرة للعمل، ومن أهم الأسباب التي شجعتني على التمثيل في هذا الفيلم (إكس مراتي)، إذ كنت أتمنى منذ فترة طويلة العمل معه، وأتابع كل أعماله، وأخرها مسلسل (أشغال شاقة) الذي عرض في شهر رمضان الماضي». وأوضحت أنها بصفتها ممثلة، تعمل على تقديم أدوار كوميدية كثيرة «أتعلّم من هشام ماجد لأنه تلقائي، وتخرج الجمل الكوميدية والأداء الساخر منه ومن محمد ممدوح، بأسلوب بسيط يصل إلى القلب». وتجسّد أمينة خليل في الفيلم دور سيدة تدعى سحر، متزوجة من رجل يلعب دوره هشام ماجد، ولديها ولد واحد. لكنّ كذبة واحدة تكذبها على زوجها، متعلقة بطليقها (يلعب دوره محمد ممدوح) ستوقعها في مشاكل متلاحقة طيلة الفيلم.

ومع بدء العرض قبل أسابيع، انتشرت أخبار صحافية، أن المخرج استعان بدوبلير للقيام ببعض المشاهد الخطرة نسبياً بدل أمينة خليل، وهو ما نفته تماماً مؤكدة أنها مثّلت كل أدوارها في العمل.

تدور أحداث الفيلم، الذي كتبه أحمد عبد الوهاب، وكريم سامي، في إطار اجتماعي كوميدي، حيث طبيب الأمراض النفسية يوسف (هشام ماجد)، يتولى إصدار تقرير نفسي عن المجرم الخطير طه (محمد ممدوح)، حتى يتم الإفراج عنه من السجن، ويكتشف أنه طليق زوجته سحر ووالد ابنها. وكانت آخر أعمال أمينة خليل السينمائية، فيلم «شقو» الذي عرض قبل أشهر، وشاركها بطولته الممثلون عمرو يوسف، ومحمد ممدوح، ودينا الشربيني، ويسرا، وجسدت فيه أمينة شخصية الراقصة «فتنة»، تلفزيونياً، تعود أمينة خليل، إلى الدراما الرمضانية بعد غيابها العام الماضي، وذلك من خلال مسلسل «لام شمسية» عن قصة من تأليف مريم نعوم، وإخراج كريم الشناوي. وكان آخر عمل تلفزيوني ظهرت به الممثلة المصرية، هو «الهرشة السابعة»، الذي قدمته في شهر رمضان عام 2023، ومكون من 15 حلقة، وشاركها بطولته محمد شاهين، وعلي قاسم، وأسماء جلال، وعايدة رياض، ومحمد محمود، والعمل من تأليف مريم نعوم، إخراج كريم الشناوي، ونال وقتها نجاحاً كبيراً، بسبب مناقشته للمشاكل التي تواجه الزوجين في السنة السابعة لزواجهما، بأسلوب بسيط وقريب من الحياة اليومية للثنائيات العربية.

آخر ظهور للفريوني لها كان عام 2023 (فريد فضلي/ الأناضول)

من خيم النزوح في رفح قبل حرقها، إبريل 2024 (الأناضول)

إضاءة

مطبخ فلسطين يجوب العالم

حمزة التربواوي

في الأسابيع الأولى لحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، انتشر فيديو لمجموعة من الشباب الغزيين، وهم ملتفون حول رجل يقلب طبق المقلوبة الفلسطيني، مع تعليق ساخر ربما، يقول «مقلوبتنا هي صمودنا». حصد الفيديو أكثر من 62 مليون مشاهدة، في إشارة إلى أهمية المطبخ في التعريف بثقافة الشعوب أيضاً، خصوصاً الشعب الفلسطيني.

في هذ السياق تقول الصحافية ليلى الحداد لمجلة فولتير: «قضيت سنوات وأنا أكتب نفس العناوين عن فلسطين... لكن بدا مميزاً بالنسبة لي أن أتمكن من تأليف كتاب عن الطبخ في وقت كانت فيه غزة محاصرة ومدمرة». وهو ما حصل، فقد أصدرت كتاب The Gaza Kitchen عام 2012، ثمّ ظهرت لاحقاً في حلقة عام 2013 من برنامج Parts Unknown مع أنتوني بوردين، ما سمح لها بسرد قصة، تُقاوم نزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين في غزة. تماماً كما فعلت الحداد، فعل فادي قطان: «الطبخ هو الطريقة التي أروي بها قصة بيت لحم»، هكذا كتب قطان في مقدمة كتابه «بيت لحم: احتفال بالطعام الفلسطيني»، حيث يقدم رئيس الطهاة أكثر من ستين وصفة من المطبخ الفلسطيني تستخرج من صفحاتها روائح والوان وعواطف المدينة العريقة. يقول قطان لمجلة فوربس: «عندما بدأت تأليف الكتاب، وعلى الرغم من الوضع في ذلك الوقت، شعرت وكأنني أروي قصصاً حية... أروي قصص أرض عائلتي التي صودرت في يافا عام 1948، وأروي قصص أجدادي الذين رحلوا... الطعام حي. الطعام هو شيء ينمينا كبشر. أريد أن أكون طامياً يدعوك لاكتشاف هؤلاء الناس والاحتفال بمطبخنا وإيجاد الفرح في طرقنا الغذائية».

المؤثرون الفلسطينيون عملوا أيضاً خلال السنوات الماضية على تصدير المطبخ الفلسطيني، وتعريف العالم به. وفاء شامي، التي نشأت في رام الله وانتقلت إلى كاليفورنيا، مصورة طعام ومطورة وصفات، أسست حساب «فلسطين في طبق» في «إنستغرام»، وقد اختارت التعريف بالقضية الفلسطينية بنشر صور من المطبخ الفلسطيني مثل لفائف المسخّن والرمانية. تقول لـ«ذا غارديان»: «أريد فقط أن أستعرض جمال فلسطين والإنسانية والثقافة... تُظهر الصور في وسائل الإعلام هنا الفلسطينيين على أنهم أشرار. لكن أنا أريد إظهار فننا وموسيقانا وطعامنا».

وعبر مواقع التواصل، انطلقت حملة بعنوان #CookForPalestine (اطبخ لأجل فلسطين) شارك فيها الكتّاب والصحافيون والمؤثرون وصنّاع المحتوى المتخصصون، وصفات فلسطينية، أو أضافوا لمسة فلسطينية إلى طبقهم المفضل، كما نشروا مقاطع وصوراً لأطباق ووصفات من المطبخ الفلسطيني مع جمهورهم، على أمل التعريف بالقضية والثقافة، وتقديم المساعدة العاجلة للشعب الفلسطيني في غزة الذي يرزح تحت العدوان. وهي حملة تدعو أيضاً إلى استضافة حفلات عشاء في المنازل لإعداد طعام فلسطيني واستخدامه فرصةً للتحدث عن الوضع في غزة وسائر فلسطين. حتى الآن استشهد نحو 40 ألفاً، وأصيب أكثر من 91 ألفاً، خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، معظمهم من الأطفال والنساء، إلى جانب أكثر عشرة آلاف مفقود، ووسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة عشرات الأطفال. يقول قطان: «منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول، أشعر وأخشى أن يتحول هذا الكتاب إلى نوستالجيا... أحرقوا سوقنا الغذائية. قتل خبّازونا. دُمر 62% من المباني في غزة، الأرشيف والمتاحف والجامعات والمدارس. أنا قلق، هل كتبت عن شيء يمكن أن يختفي؟ إنه شعور مروع. لا أريد أن أكون مؤرخاً».

وقفة

لماذا بكت رولا إبراهيم؟

زياد بركات

لم تستطع مذيعة قناة الجزيرة، رولا إبراهيم، تمالك نفسها، فتحشرج صوتها وكادت الدمعة تفر من عينها، وهي تقرأ الخبر العاجل الذي جاءها وهي على الهواء مباشرة. لقد استشهد إسماعيل الغول، الصحافي الغزّي الشاب الذي كان على الهواء قبل قليل من الوقت، من محيط منزل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، الذي استُشهد في اليوم نفسه.

كان الشاب صغير السن (27 عاماً) على وسامة ظاهرة، بعينين ناعستين بسبب قلة النوم ربما ولكن جميلتين. بحزن غامض يمنحه جاذبية مضاعفة. كأنك وأنت تتأمل ملامح وجهه أمام الغزّيين كلهم، أولئك الذين تُركوا في هذا العراء الإنساني الموحش، يتلقون وحدهم أطنان القنابل والقذوفات والصواريخ، في الصيف والخريف الفائتين اللذين تلاهما شتاء قاس فربيع مغدور وصيف قائظ، بينما هم يُقتلون طيلة الوقت. يُهجّرون طيلة الوقت. يحملون خيامهم المصنوعة من البلاستيك المقوّى ويفرون من موت إلى آخر، على الهواء مباشرة، لما يقارب عاماً كاملاً، دون أن تتاح لهم فرصة الحزن الكافي، المشيع، الإنساني. أليس من حقهم أن يحزنوا بشكل كامل مثل بقية المحزونين في العالم؟

لماذا كادت رولا إبراهيم تبكي؟ لأن المشهد كله يُبَث على الهواء مباشرة منذ أكثر من 300 يوم، ولأنه مشحون دراماً أكثر مما يجب، فأنت في بيتك لا تتابع مسلسلاً دراماً تخون فيه بطلته ذلك الشاب، فيندفع إلى صخرة في البحر ليلقي نفسه في خضمه، وإذ يفعل تُركز الكاميرا على عينيه فتلمح حزناً غامضاً وغاضباً، بل أنت أمام شعب كامل يُذبَح، ويُخان جهراً لا من الصديق والقريب بل من الكون كله، فثمة تخلٍ يدفع المشهد الفلسطيني إلى قلب التراجيديات الكبرى، فعلى الأبطال أن يسيروا إلى قَدَرهم وحيدين، كأنما آلهة الأولمب أنزلت عليهم لعنتها، وتنبأت بأن يُخذلوا ويُتركوا ليُقتَلوا في حرب غير عادلة، بينما أنت تتابع فصول مأساتهم على شاشة التلفزيون عاجزاً حتى الصراخ.

إذ ذاك تحدث الألفة، التورط العاطفي إذا شئتَ، فماذا حدث مع وائل الدحدوح؟ تسأل زوجتك وأنت خارج من المطبخ، وأنت ترى الشريط الأحمر على الشاشة يتوسع ويتمدد حتى يحتل ثُلث الشاشة. عندما يحدث هذا، عندما تراه وهو البدين، الطيب، القريب إلى القلب كأحد أفراد العائلة، يمشي بتثاقل، ثم يقترب من جثة نجله، ثم يقبّل يده، وهو ينظر إلى فراغ الكون كله، بعينين حزينتين وحائرتين، قبل أن يقول معليش، لا تتمالك نفسك وأنت البعيد هناك، من البكاء، والتفكير بضرب رأسك في الحائط، إذ كيف يحدث كل هذا مع هذا الرجل الذي يفيض طيبة، الذي كأنه شقيق بعيد، الذي كأنه شعبه كله؟

كان إسماعيل الغول على الشاشة دائماً. طيلة الشهور الثقيلة الماضية، في الليل والنهار. في الصباح والمساء، كنت تراه وبقية زملائه طيلة الوقت على الشاشة. وعندما كنت تراه وهو يركض مبتعداً عن منطقة القصف كان قلبك يركض معه، ويدعو لينجو، وكان ينجو. لتعود إلى مشاهدته وهو يتحدث على الهواء، مباشرة عن ضحايا القصف الذي رأيته قبل قليل. وفي الليل عندما تخلد إلى النوم كنت تسأل نفسك ترى أين ينام إسماعيل؟ ماذا يفعل أنس الآن؟ ماذا عن هشام زقوت الذي لم نعد نراه كالسابق؟ وهل تأقلم الدحدوح في الدوحة؟ ألا يتشوق للعودة إلى النصيرات ولو لدقائق للوقوف على قبر زوجته وبقية أسرته؟ ولماذا تشعر بأن تامر المسحال يشعر بالذنب لأنه لم يعد في الميدان؟ الذنب يبكي على الهواء، ويصبح وجهه أحمر محتقناً بالدم وهو يعلّق من الدوحة على رحيل رفاقه؟ وماذا عن مأمون الشرافي الذي قتلت إسرائيل اثنين وعشرين فرداً من عائلته؟ وهل سيظل إسماعيل أبو عمر ينظر إلى قدمه الاصطناعية كلما رأى صبية يلعبون بكرة القدم؟

لهذا وسواه بكت رولا إبراهيم والآلاف غيرها، فمن قرأت خبر مقتله قبل قليل كان جزءاً من حياتها وحياتهم. كان ينظر إليها وإليهم بعينيه الحزينتين لكن الجميلتين كلما ظهر على الشاشة.

لقد دفن بلا رأس يا إلهي في سمائك. وله طفلة كبرت على صوته وصورته في الهاتف النقال، وزوجة اسمها ملك، جميلة كبناتنا، وهي مفجوعة الآن كآلاف أمهاتنا وشقيقاتنا وبناتنا في غزة، وكل بكاء الأرض من أجلهن وأجلهم قليل.